خصائص البنوك الإسلامية

تعتبر البنوك الإسلامية مؤسسات بنكية حديثة العهد بالمقارنة مع المؤسسات التقليدية، حيث تمتاز عنها بميزات واضحة مستمدة من الشريعة الإسلامية ويمكن لنا أن نوجز هذه المميزات فيما يلبي :

عدم التعامل بالربا :

وهي صفة مميزة للبنك الإسلامي الذي هو سمة أساسية من سمات القروض الربوية، ومن هنا فلا تتعامل البنوك الإسلامية بالفائدة أيا كانت أشكالها أخذا وعطاءا، إيداع أو توظيف، قبولا أو خصما، ظاهرة أو مخفية، مقدما مؤخرا،.(ثابتة أو متحركة عملا بأحكام الشريعة والالتزام بأمر الله سبحانه وتعالى[1]

ارتباطه بالعقيدة الإسلامية:

المسلم في كل تصرفاته ملتزم بأصول الحلال والحرام في شريعته، فلا يجرؤ على مخالفة حكم من أحكام قرآنه أو سنة نبيه وقد نص القرآن الكريم على تحريم الربا تحريما قطعيا(*)، ومنه لا يجوز للبنك الإسلامي إنتاج أو تمويل أو استيراد أو.(تصنيع السلع المحرمة شرعا كالخمر، أما البنوك الربوبية فتعتمد على الفائدة أخذا وعطاءا وعلى دعم الاحتكارات[2]

تجميع الموارد:

إن البنوك الإسلامية يغلب على نشاطها تجميع الموارد واستخدامات ذات طابع متوسط وطويل الأجل، فهذه البنوك تسعى أساسا إلى التمويل اللازم لتمويل المشروعات الإنتاجية في مجالات مختلفة (زراعية، صناعية، قطاع العقاري) وذلك لما لهذه الاستثمارات ومن آثار مباشرة وغير مباشرة في دعم عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية على زيادة الإنتاج والدخل القومي وزيادة فرص العمالة[3].

تجنب التراكمات النقدية:

---

[1]محمد عبد الحميد الشواربي، إدارة مخاطرة الائتمانية، منشأة المصارف، الإسكندرية، 2002 ، ص 52

[2]وهبة الزحيلي، أحكام التعامل مع المصارف الإسلامية، دار المتكتبي، دمشق، بدون سنة نشر، ص ص7

[3]إسماعيل أحمد الشناوي، عبد النعيم مبارك، مرجع سابق، ص312

تحرم الشريعة الإسلامية بيع الديون(*) بغير قيمتها الاسمية، بغض النظر عن موعد استحقاقها لأن أي فارق يعتبر من الربا المحرم ومنه فإن البنوك الإسلامية لا تستطيع الدخول في تراكمات القيمة الاسمية والقيمة الحالية التي يباع للأصول النقدية كما يحدث في العالم اليوم بين البنوك التقليدية كما لاحظ الاقتصادي "موريس آليبيه" أن هذه الشركات تفوق جدا التمويل المباشر الذي يقدم للقطاع الحقيقي في الاقتصاد وهو قطاع الإنتاج والتداول وتؤدي هذه الشركات إلى تفوق جدا التمويل المباشر الذي يقدم للقطاع الحقيقي في الاقتصاد وهو قطاع الإنتاج والتداول وتؤدي هذه الشركات إلى هرم المقلوب وهي طبقات تمويلية بحثة من أصول نقية متراكمة على قاعدة خلق صغيرة من السوق الحقيقية ، وهو من أهم أسباب الاضطرابات والتأرجح في الاقتصاد الغربي اليوم وكل هذا لا تقع فيها البنوك الإسلامية ولا يخضع له النظام الاقتصادي الإسلامي.

الصفة الاجتماعية للبنك الإسلامي:

إن أهم أركان البنوك الإسلامية والتي تميزها عن غيرها هو إقامة صندوق للزكاة وإدارته شرعيا ومصرفيا، وذلك لأن الزكاة فريضة دينية ملزمة تعالج كثيرا من مشاكل المجتمع فهي ضرورة واجبة للتكافل الاجتماعي والإسلامي كما أن الصفة الاجتماعية للبنك الإسلامي تفرض عليه أن يدخل المكاسب الاجتماعية والمكاسب النفسية في حساباته عندما يدير
مشروعات لأنه بدون هذه النظرة للمسؤولية الاجتماعية تفقد البنوك الإسلامية الكثير من عناصرها.

الصفة الإيجابية للبنك الإسلامي:

إن البنك الإسلامي يتمتع بالإيجابية والمبادرة والخلق، ويجب أن يشجع هذه الصفات في المجتمع الإسلامي ويقضي على نزاعات التواكل والسلبية والاعتماد على الغير والتي تشجعها البنوك

الربوية وهذه الصفات تنتشر في الدول الإسلامية النامية، وتستطيع البنوك الإسلامية القضاء عليها[4].

[4]محمد سعيد أنور سلطان، إدارة البنوك، دار الجامعة الجديدة، إسكندرية، 2005 ، ص 66